

نقد أطروحات القومية

1. البعث ... والقومية :

على مدى اكثر من ثلاثة عقود لم يسمح لاحد بنقد ما يسمى بـ(فكر البعث) ومن كان يحاول ذلك كان يوصم بصفة خطيرة منها (حاقد) او الاخطر منها (من عائلة حاقدة) زيادة في التنكيل ولهذا السبب اعلق اكثر النقاد هذا البسبب الذي تهب منه ريح نتنة لكي لا يتعرضوا للمساءلة في بداية الامر ثم تطورت القضية الى العقاب بالسجن ثم تطور العقاب الى اقصاه فكانت العقوبة هي الاعدام .

وخلال تلك الحقبة تراكمت الكثير من المسائل التي تولدت من خلال القراءة والمشاهدة والمقارنة بين (النظرية) او ما كنا وما زلنا نسميه (الطروحات البعثية) وبين التطبيق .

يقول الكاتب العراقي معن حمدان (العروبة هوية ثقافية وسمات انسانية ... وملامح اجتماعية خاصة بالشعب العربي، شأنه شأن أي شعب اخر بينما القومية العربية هي تسييس للعروبة وانشاء عليها قاده ساطع الحصري وميشيل عفلق وقد اقصوا ملامحها عن حياة الناس واستنسخوا فكرا غربيا لا علاقة له بحياة الشرق للتباين الحضاري بين الشرق والغرب وهذا نابع من نظرة ترى ان الغرب هو المركز وبقية العالم اطراف وان الادوار التاريخية التي مرت بالغرب لا بد ان يمر بها الشرق بشكل او باخر).

لقد ظهر الزيف واضحا وجليا وكذلك كذب تلك الطروحات بعد ان رحلت زمرة البعث هي وطروحاتها وقد شعرنا ان من الواجب كشف كل الكوارث

النظرية التي كان يتبجح بها اولئك الشباب المدفوعين بحب السلطة والاحلام الطوباوية والتسلط على رقاب الناس من خلال امراض اجتماعية ولدتها ظروف الحكم لابناء العراق وغريزة الجوع للسلطة التي كانت نتيجة طبيعية لنظم الحكم الدكتاتورية في نفوس

◆ ايد ابوريا

بغداد

على كل مستوى ولا احد فوق النقد، لا حزب ولا نضال ولا قائد مثقف ولا قومية ولا عشيرة ولا حوزة ولا طائفة) (2) .

لنا وجهة نظر نؤكد بها بشكل مستمر هي ان (النقد اذا فقد صدقه فقد النص وظيفته) ولهذا السبب بدأ الانحدار منذ القرن السابع الهجري حيث اصبحت النصوص كمقدسات حاجزة بعد ان اصدر الخليفة المستعصم بالله العباسي قراره بان تدرس في المدرسة المستنصرية المذاهب الاربعة فقط ولهذا السبب اصبحت كل الفتاوى القديمة نصوصا مقدسة لا يمكن تجاوزها وبدأت بالانتقال من جيل الى جيل بطريقة تلقينية تقليدية حتى اصبحت الحياة مجموعة من التعاليم المقدسة واصبح التلقين هو الاصل والابداع خروج على الشرع ويشابه الى حد بعيد البدعة والبدعة ضلالة وكل ضلالة في النار !!! اما في الجانب الاخر فقد بدأت في القرن السابع الهجري - الثالث عشر الميلادي بوادر فلسفة الشك من اجل الوصول الى اليقين ثم اوصلهم هذا التوجه الى عصر التنوير وعصر النهضة وعصر الذرة والثورة المعلوماتية والاتصالات ... وكلما تم الكشف عن اختراع جديد او معلومة جديدة في الجانب المقابل قال اهلنا في هذا الجانب بان (هذا موجود في القرآن) !!!

ليس من المهم ان يكون هذا الاختراع في القرآن .. بل المهم ان الذي اكتشفه او اخترعه هو الانسان في الجانب الاخر المقابل ... الذي لا يملك أي قرآن ... لكنه يملك مبدأ النقد الابداعي الذي ازال القداسة عن كل المقدسات الحاجزة التي تحول بيننا وبين ما موجود في القرآن .

(وذلك الذي ينسى تاريخه مكتوب عليه ان يكرهه. عندما لا نعرف تاريخنا فاننا حتما سنقوم - من جديد - بتكرار تلك الاخطاء نفسها ونعيد تلك الضحايا نفسها، ونكرر كل السخافات القديمة) (3). صدرت عن دار الطليعة في بيروت الكثير من كتب البعث ومن ضمنها - السلسلة الزرقاء - وهي كتيبات صغيرة تلخص طروحات حزب البعث وتحتوي على الكثير من الفقرات المأخوذة من قرايطسهم بغية اثبات انهم اصحاب نظرية عريقة جاءت كاستجابة

الكثير من العراقيين.

كتب الامين العام المساعد في حزب البعث (177-1979) منيف الرزاز والذي قتله صدام حسين عام 1984 عن تجربته المرة في حزب البعث (التجربة المره (1966) (وقد دلنا ذلك على تقويم فكري صادق، ونقد ذاتي حزبي، وفضح للممارسات الحزبية البعثية، كما قرأنا كلاما يقول ان حزب البعث كان يعاني من نقائص ثلاثة اساسية ادت الى عواقب وخيمة كان اولها، الجهل التام بعقيدة الحزب الاساسية برغم اتهامه بأنه ((حزب المثقفين)) وثانيها، حلول الشعارات محل الفكر نتيجة لسيطرة الضحالة الفكرية على عناصر الحزب، وثالثها تغليف الانقسامات الحزبية ذات الطابع السياسي او الطابع الشخصي بغلاف الخلافات العقائدية الفكرية نتيجة لمواقف انفعالية، فالولاء الشخصي والتبعية الاقطاعية، والرباط العشائري اصبحت الروابط الأهم في الحزب(1) .

بالرغم من اختلافنا في وجهات النظر مع الكثير من الطروحات الفكرية للمفكر العربي المرحوم منيف الرزاز الا اننا نتفق معه بالنقاط الثلاث التي طرحها والتي يؤكد فيها على غلبة الجهل وحلول الشعارات محل الفكر وتغليف الانقسامات الحزبية السياسية والشخصية بغلاف الخلافات العقائدية الفكرية وهذا يؤكد ما ذهبنا اليه في بداية حديثنا وللدلالة على ان كل ما طرح من قبل كوادر البعث في موضوع القومية هي طروحات وليست افكار اصيلة او ناضجة بامكانها ان تعكس صورة مغايرة لما كان عليه الحزب منذ بداية تأسيسه وحتى سنوات الستينيات التي استلم فيها الحكم بانقلاب كارثي واثبت بشكل واضح ان كل ما يمتلك هو مجموعة من الشعارات والطروحات التي استقاها من ادبيات الاحزاب الاخرى وما قاله نيتشه وفيخته وبعض الفلاسفة الالمان وخصوصا ما ترجمه ساطع الحصري عن فيخته في خطابهاته الاربعة عشر للامة الالمانية .

يقول الروائي والناقد السوري نبيل سليمان (على ذاكرتنا ان تبقى حية ولكن ليس كذاكرة تاريخية بل كذاكرة نقدية) (الموقف النقدي هو ما نحتاجه

طروحاته في هذه السلسلة وما قبلها لكي يتم الاطلاع على الطروحات الكوارثية التي كان يتوقف بها اعضاءه وجماهيره .

جاء في النشرة الثقافية للقطر اللبناني كانون الثاني 1969 واعيد نشرها في مجلة (الثورة العربية) للسنة الاولى العدد الثامن وهي المجلة الرسمية لحزب البعث العربي الاشتراكي .

(من الخصائص الجوهرية لحزبنا ومن سماته المميزة هي انه منذ ان نشأ، نشأ قومياً في فكره وتركيبه التنظيمي وادخل بهذه السمة شيئاً جديداً الى مفاهيم النضال العربي انذاك) .

فعلا ان هذا الحزب منذ نشأته، نشأ قومياً وكما قلنا في دراسة سابقة ان الارتكاز على القومية كفكرة هو السبب في قيام الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية حيث اعتبر الالمان انهم ارقى الامم في سلم التطور الانساني والحضاري، ونفس الفكرة عادت لتظهر من جديد كفخ وضعه الاستعمار بعد ان خلق هذا التنظيم الذي يعتبر الامة العربية ارقى الامم العربية ارقى الامم في سلم التطور الحضاري في الحيز الذي اشترط الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران الآية (110) تفضيل الامم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتقوى، أي خوف الله سبحانه وتعالى وعبادته في اقامة الصلاة والزكاة وقد بتر البعثيون الآية حينما اخذوا الجزء الاول منها لغرض المجادلة ... وما جاء به البعث هو التوجه العلماني او بالاحرى الطروحات العلمانية وعودة الى تجربة الامة الالمانية من خلال طروحات ساطع الحصري والارسوزي وعقل الحوراني والبيطار دون الاعتراض بما جرى لتلك الامة من تلكم الدعوة . وعندما يذكر الفكر في هذه الفترة فلا يسعنا الا ان ناتي بالفقرة التالية التي تعتبر وثيقة تاريخية تدحض ادعاءات البعثيين بانهم يمتلكون الفكر الذي يبني به مستقبل الامة العربية. لقد جاء على لسان علي صالح السعدي امين عام القيادة القطرية لحزب البعث عندما اشتكى من الحاجة الى الفكر بعد كارثة البعث 1963 كما ذكر ذلك في كتاب (تاريخ العراق) لحننا بطاوط الجزء الثالث صفحة 329 (لقد فتحنا حتى هلكنا عن

لمتطلبات مرحلة الاربعينيات وقد اشار هذا الكتاب الى ان هذه السلطة (تهدف الى تثقيف المناضلين في ميدان المسألة التنظيمية واطلاعهم على الدراسات الهادفة الى بلورة نظرية متكاملة في التنظيم الثوري وفي التربية والسلوك الثوريين) .

لقد حصرنا صدور هذه السلسلة بسنوات السبعينيات الاولى أي حوالي 1973 وفي هذه السنة وسنوات نشوء البعث حوالي ثلاثة عقود من الاربعينيات الى السبعينيات .

ثلاثة عقود ولم يكن هذا الحزب يمتلك نظرية متكاملة في التنظيم الثوري وبعد هذه المدة يحاول بلورة (نظرية) بعد ان استلم الحكم في قطر عريين وبعد ثلاث محاولات لاقامة (الوحدة العربية) . يقول الكاتب العراقي جمعة عبد الله مطلق (ليست هناك ملامح فلسفية مركزية محددة للفكر القومي العربي حتى عند ممثليه ومنظريه السياسيين او التربويين مثل زكي الارسوزي او الحوراني او البيطار او عفلق او غيرهم. فهذا الفكر مزيج من النظريات القومية الالمانية والمادية الماركسية والبوليسية الستالينية وقد تمثلت كلها في النظام العراقي الساقط بعد ان فشلت في مصر عبد الناصر وسوريا الاسد وما زالت تتقلب على الحبال في ليبيا القذافي) .

بالتاكيد ان ما طرحه الكاتب هنا هو صحيح الى حد ما ولكنه لا يثبت بان البعث يمتلك نظرية خاصة به او فكراً يحتوي طروحاته بشكل ناضج وينعكس ذلك على سلوك اعضاءه خارج السلطة او داخلها بالخصوص، وحتى ان الفارق كان كبيراً بين الطروحات وبين السلوك الفردي او الجماعي لكواده الوسطى والدنيا او لقياداته بشكل خاص فلقد ظهرت الفوارق الكبيرة بين السلوك العام وما يطرح حتى لقد اوضحت القيادات البعثية خير مثال على عدم وجود نظرية فكرية خاصة او ناضجة او قريبة من الطروحات التي كان البعث يتعامل بها مع الشارع.

فلنترك نشوء هذا الحزب غير الطبيعي وكذلك علاقاته المشبوهة الى حلقات من هذه الدراسة ولنبدأ باول الشعارات التي نادى بها هذا الحزب من خلال

ناتجا ((مقصودا لجهود استعمارية حاولت في اول الامر احياء القوميات الصغيرة الا انها فشلت فقامت باحياء القوميات الكبيرة واثارت في نفوس ابنائها جذوة القومية التي عجزت التيارات اليسارية وخصوصا الماركسية عن اشباع هذه الرغبة في نفوس العرب خصوصا لأن الماركسية تعرف تماما بان القومية هي انتماء وليست فكرا وان ما نتج عن بناء الامة الالمانية في السابق كان كافيا لعكس الصورة الحقيقية لجعل الانتماء فكرا، وهكذا استطاعت القوى الإستعمارية ان تحصل على نتيجتين الاولى هي اثاره النعرة القومية من اجل الانفصال عن الامبراطورية العثمانية والثانية هي ان تعيد هذه القوميات سلسلة الاخطاء التي وقعت بها الامم الاخرى التي نادت بالقومية وما صاحب ذلك من عقد ومشاكل استجدت بعد ان كانت هذه الامم تعتمد على افكار اخرى تستند الى فلسفات سماوية او ارضية تعاملت مع مشاكل الانسان بشكل طبيعي واستطاعت ان تحلها بموضوعة عالية.

لقد جعل البعث من القومية فكرا يمكن الاستنارة به في الحين الذي تعتبر القومية اثنية انتماء لا علاقة لها بالتطور الفكري حيث ان الامة هي التي تعتنق الفكر الذي تخلقه الفلسفة ولا يمكن ان تخلق الفكر الذي تقود به نفسها .

(والحق ان احاديث علقو وكتاباتهن عن ماضي الامة وثرانها تركت آثاراً مدمرة على ازدهار المعرفة ونمو العقل السياسي داخل الحزب فهو اكتفى بتصوير ماضي الامة كله لامعاً مشعاً يدعو للفخر بالانجازات الحضارية والبطولات، والامة لولا الاستعمار والرجعية، والمؤامرة بالف خير في عرفه، فاذا ما دعى البعث الى الانقلابية كان يدعو فقط الى استنطاق الماضي وجوهه بحيث يجري العمل على بعث ما كان قبلا دون المعرفة والجد والاستشراف للجديد والمستقبل) (6) .

ان لكل فرد كما لكل دولة ولكل امة فلسفة خاصة بها، تولد هذه الفلسفة اقتصادا مشابها لهذه المعتقدات والتكوينات الفلسفية التي نشأ او نشأت عليها ويسير ذلك الاقتصاد بموجب هذه المعتقدات ، وكذلك يولد هذا الاقتصاد مجتمعا تسوده مفاهيم

مفكرين اشتراكيين يمكنهم ان يساعدونا ولكننا لم نجد احدا) وقد اخذها بطاطو عن ملاحظات الرفيق علي صالح السعدي ، ص 3، ويضيف حنا بطاطو (ولم يكن علقو هو الغاية فقد كان السعدي ومعظم رفاقه ينظرون اليه على انه رجل من الطراز القديم ولا صلة له بالواقع، ولأن هؤلاء كانوا فقراء جدا من الناحية الفكرية فانهم وضعوا الكثير من الثقة في قواهم الجسدية وكان الحكم بهذه الطريقة اسهل بكثير) .

(هناك فضلا عن ذلك جانب اخر لأهمية الافكار في العالم الحديث : ففي القرن التاسع عشر كانت العلاقات بين الامم والشعوب علاقات قوة، وكان مركز الامة يقدر بعدد مصانعها ومدافعها واساطيلها البحرية او رصيدها من الذهب، ولكن القرن العشرين قد سجل في هذا الصدد تطورا معلوما هو انه قد أعلى من الفكرة باعتبارها قيمة قومية ودولية، هذا التطور لم تشعر به كثير من البلدان المختلفة ، لأن عقدة تخلفها ذاتها قد نصبت في طريقها ضربا من الغرام السقيم بمقاييس القوة - أي - بالمقاييس القائمة على الاشياء) (4) .

بالرغم من اطلاق صفة (حزب المثقفين) حزب البعث الا انه لم يكن يمتلك الحس الثقافي حيث ان الثقافة والفكر اذا دخلا على أي منجز او تكوين فبامكانهما أي يجعلان حركة التطور ملازمة لهذا المنجز او التكوين، ولان حزب البعث نشأ في مجتمعات طلابية لذلك اطلقت عليه هذه الصفة الا ان الحقيقية تثبت بان معظم الطلبة المنتمين الى هذا التنظيم هم من الطلبة الذين يمتازون بالشعور القومي المتأجج ولكنهم يفتقرون الى الثقافة كما يمتازون بالضحالة الفكرية.

(والقوميين لديهم صبغ سياسية ولكن ليس لديهم اراء مفكرا بها) (كان شعارهم العروبي يضرب بالعمق على وتر حساس ولكنهم كانوا عاجزين عن تخصيص اجتماعيا) (5) .

بالرغم من ان الفكرة القومية كانت ناتجا غريبا وقد وصلت الى العرب بصورة مباشرة مقصودة وغير مباشرة حيث اثبتت الكثير من الكتابات والدراسات الفكرية، بان الاحزاب القومية كانت

المعتصم حملة يستعيد بها شرف الأمة من خلال الثار لشرف هذه المرأة ، إضافة الى الخدر الذي تبعته فكرة انتظار البطل في عقول عامة الناس والذي استمر الى قرون عديدة حتى وصل الى القرن الحادي والعشرين مع اختلاف صورة البطل في كل حقبة من الزمن، وبقي البحث عن القائد او البطل هو الهاجس الذي يورق احلام العرب وعندما ظهر عبد الناصر استطاع برغم سذاجة افكاره ان يتلاعب بافكار الجماهير الطامحة الى غد افضل. اما بالنسبة للبعث فقد ولد في مثل هذه الظروف وكانت ولادته، ولادة قيصرية عن طريق الاستعمار البريطاني الذي كان هو وكل الدول الغربية خائفين من المد الاحمر. وازاء هذا الخوف لم يكن ممكنا تهيئة كوادر تحمل افكارا عميقة او حتى افكارا عادية بامكانها ان تكون لبنة لبناء فكري حزبي يستطيع ان يقف ندا للحزب الشيوعي الذي كان يعتبر اكبر الاحزاب العلمانية التي تتسلح بالفكر الماركسي وهكذا فقد ولد هذا الحزب من خلال مجموعة من الشباب الذي يحمل العزيمة والانتقاد الثوري الا انه لم يكن يحمل أي سمات فكرية تؤهله لكي يقف ندا لهذه الموجات من اليساريين والذين يقفون الى جانبهم كخط مساند او مؤيد

(ولم نكن قادرين بسبب غموض فكر الحزب وقوة حلفائنا العسكريين وتماسكهم في السلطة والحرب مع الشيوعيين والاكراد فضلا عن الصراع مع عبد الناصر ان نفعل شيئاً للتعويض عن ضعفنا غير اللجوء الى العنف والارهاب الفكري والتشهيرفضلا عن الاستعانة بالبعثيين اليساريين والحرس القومي) (9) .

ان التطور الذي جرى على الفكر ومرور فترة من الزمن على هذه الطروحات البعثية والاختلاف الواضح بين ما كان يطرح من شعارات وما كان يظهر من سلوكيات دفعت بالجماهير الى سلوك اخر هو البحث عن البديل للافكار القومية .. نتيجة لذلك تشعبت التوجهات للبحث عن الخلاص في العودة الى الدين او التوجه الى اقصى اليسار او الهجرة الى خارج هذه العوالم المليئة بالزيف والوعد الكاذبة. كما ان تلكم الاسباب ولدت اجيالاً لا تنتمي الى فكر انما لتبحث عن الخلاص في الهجرة من

الفلسفة التي نشأ منها هذا الاقتصاد. اما الحكومة فتنشأ من خلال هذا المجتمع الذي اعتمد على فلسفة أمن بها وبنى عليها اقتصاده، هذه القوانين والتكوينات الفلسفية والفكرية والثقافية، كانت بعيدة عن نشوء هذه الاحزاب القومية وعند اتجاهاتها حيث ان الخطأ في الاعتقاد يولد الخطأ في السلوك - كما نعتقد - وهذا ما حدث في العلاقة الايديولوجية بين البعث والقومية، حيث خلت هذه العلاقة من أي من الموجبات الاساسية التي تستند عليها العلاقة في بنائها وتكوينها المستقبلي، لقد خلت هذه العلاقة من اهم الجوانب التي تشترطها عملية التطور وهي الجوانب الفكرية والثقافية . (وبسبب قلة زادنا الثقافي ونقص عدتنا في الوعي والتجربة سقطنا في رومانسية ماركسية وصوفية يسارية) (7) .

(و حين طويت لنا وسادة الحكم وامسكنا بناصية السلطة برزت الحاجة الى امتلاك نظرية تصنفنا على يسار عبد الناصر والحزب الشيوعي، ولئن سمح عقلك بسبب الصراع مع عبد الناصر بتبني بعض الافكار الديمقراطية، وتوجهات في التحول الاشتراكي ومفاهيم عن دولة الوحدة ، فانه سرعان ما تنكر لذلك بعد تسلم الحزب السلطة في البلدين اذ رحنا بعد تسلمنا السلطة نبحث عن نظرية لحزبنا ونعمل على تخليص افكاره من العمومية والمثالية التي كان عقلك يكره الحديث عنها رافضاً ما يسميه النظريات الوافدة والايديولوجيات المستوردة والافكار الغربية عن اصالة الامة، معتبرا الامة العربية بسبب تلك الاصاله وتراثها العظيم قادرة على وضع اجاباتها الخاصة عن تساؤلات الحياة والمجتمع فضلا عن ان القومية العربية برأيه وجود وحب قبل كل شيء) (8) .

لقد استطاع عبد الناصر ان يؤجج الروح القومية من خلال خطابهاته ومن خلال جوع الجماهير الى كلمة (الامة العربية) او (القومية العربية) وبحثها عن البطل حيث الاساطير والمعتقدات كانت كلها ترسخ فكرة واحدة في ذهن العربي والمسلم وهي حاجة الانسان في هذه المنطقة الى معتصم جديد وبمجرد ان تصيح امرأة في اقصى الدولة الاسلامية (وامعتصاه) ، يحشد

تعيش طور الزراعة الاولى .. ان بعض مثقفينا ما يزالون الى الان يعيشون مرحلة الوعي القومي. قد يكون للوعي القومي اثرا ايجابيا في مرحلة تاريخية معينة .. انها مرحلة انتهت واصبح الفكر القومي الان لا يمثل الا التعصب وكراهية الآخر. ان الشعور القومي شعور حساس يخلق هاجس الخوف من الاخر بالتالي الروح العدوانية كما هو عند النازية والفاشية فضلا عن (فوبيا) ضياع الهوية او الذوبان في الاخر. وبالرغم مما يدعيه حتى بعض المفكرين الاوربيين بالقومية والحفاظ على الهوية (هنتجتن) الا انه من الواضح ان الدول المتقدمة حضاريا قد (نعت القومية) واعتبرتها مرحلة كانت وانتهت .

ان المستقبل لا يرحب بالمجتمعات القومية لان ذلك يعني انها تمر في طور من اطوار التخلف. علينا ان نبني مجتمعا جديدا ونعيش في كفن الانسان وليس في قومية الانسان (11).

لقد اثبت البعثيون انهم لا يملكون برنامجا بديلا ولا يملكون أي فكر يستندون اليه عدا التسمية التي الصقوها كرها في ثالوث البعث (وحدة ، حرية ، اشتراكية) و التي فشلوا في تطبيقها على مدى حكمهم في العراق وسوريا .

ان ادق الاوصاف التي عرفت حكم البعث بكل صدق هي مقالة الكاتب الروسي الشهير ديستوفسكي الرائعة (الاصعب هو امتلاك الفكرة والاسهل هو قطع الرؤوس).

الوطن غير عابثة بما يحدث لها او للوطن .

(ان التأثير الجماهيري للفكر القومي بدأ بالانحسار والتراجع شيئا فشيئا مع تنامي معاناة هذه الجماهير من سياسات هذه الانظمة على المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ومع ازدياد الاحساس بمستويات القمع والارهاب الذي تمارسه هذه الانظمة ضد شعوبها لتبدأ الشعوب في هذه البلدان بالانفضاض من حول هذه الشعارات الرنانة ، اعلاميا والبحث عن حلول لمعاناتها وهمومها في ظل هذه الانظمة الدكتاتورية القومية) (10).

لقد تجاوزت الامم الاخرى كل الحواجز المقدسة وغير المقدسة والايديولوجيات العقيمة التي تمجد الامة والدولة والبطل الضرورة واستطاعت ان تصل الى مراحل استطاع بها الانسان ان يكون هو سيد مصيره ولهذا السبب ترى ان جائزة نوبل والكثير من الجوائز المهمة العالمية الاخرى في مجالات العلوم الصرفة والعلوم الانسانية كانت من حصة تلك الشعوب التي تجاوزت اللعنة القومية والعنصرية والاثنية والطائفية الدينية .

(في الوقت الذي نحن فيه مشغولون في تكريس الروح القومي والطائفي نجد المجتمعات الاوربية تعيش في عصر ما بعد الصناعة او عصر الموجة الثالثة، عصر المعلومات، فاخذت تودع التكنولوجيا (عصر الصناعة التقليدية)، انها في المرحلة الراهنة تقوم ببيع مصانعها للدول الفقيرة التي ما تزال

- (1) التجربة المرة ، منيف الرزار ، ص 63-61، راجع ايضا مقالة شاكر النابلسي (لكي لا تحزنوا في البحر) جريدة المدى العدد 968، الاثنين 11 حزيران 2007، ص 12.
- (2) راجع جريدة النأخي العدد 4274 في 22/7/2004.
- (3) من كتاب دقاتر الادب الروسي ، ص 96ترجمة د. ضياء نافع .
- (4) مشكلة الثقافة ، مالك بن نبي ، ص 12.
- (5) كتاب العراق ، حنا بطاطو .
- (6) اوكار الهزيمة ، هاني الفيكي ، ص 62.
- (7) نفس المصدر ، ص 308.
- (8) نفس المصدر ، ص 319.
- (9) نفس المصدر ، ص 325.
- (10) مجلة فكر حر ، ص 7-6، الامة العراقية والبناء الجديد ، نوفل عبد الواحد .
- (11) جريدة طريقة الشعب (الملحق الثقافي) الخميس، ص29، تشرين الثاني 2007، ص 8حوار اجراه الكاتب سعدون هليل مع المفكر الدكتور نبيل رشاد سعيد.